الصلوات الخمس اعلم انه اختلاف في الاسرا به صلى الله عليه وسلم
اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاء بتفصيله وشرح اعاجيبه احاديث
كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنسا نحو الثلاثين اي ومنهم ذهب
الحاتمي الصوفي الى الاسرا وقع له صلى الله عليه وسلم ثلاثين مرة فجعل كل حديث اسرا
واتفق العلما على ان الاسرا كان بعد البعثة انتهى اي الاسرا الذي كان في اليقظة
بجسده صلى الله عليه وسلم ثلاثيا في حديث البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الاسرا كان قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم لان ذلك كان في نوم بروحه
فكان هذا الاسرا توطية له وتيسيرا عليه كما كان بدو نبوته صلى الله عليه وسلم الرويا
الصادقة • وفي كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ان اسراه صلى الله
عليه وسلم كانت اربعا وثلاثين واحد بجسمه والباقي بروحه وتلك الليلة اي
التي كانت بجسمه صلى الله عليه وسلم كانت ليلة سبع عشرة وقيل سبع وعشرين خلت
من شهر ربيع الاول وقيل ليلة تسع وعشرين خلت من رمضان اي وقيل ليلة سبع وعشرين
خلت من ربيع الاول وقيل من ربيع الثاني وقيل من رجب واختار هذا الاخير الحافظ
عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس وقيل في شوال وقيل في ذي الحجة وفي كلام الشيخ
عبد الوهاب الشعراني ما يفيد ان اسراته صلى الله عليه وسلم كلها كانت في تلك الليلة
التي وقع فيها هذا الخلاف فليتامل وذلك قبل الهجرة بسنة وبه جزم ابن حزم
وادعى فيه الاجماع وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين وكل من الاسرا والمعراج كان بعد
خروجه صلى الله عليه وسلم للطايف كما دل عليه السياق • وعن ابن اسحاق ان ذلك
كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف وفيه نظر ظاهر • واختلف في اليوم الذي
يسفر عن ليلتها قيل الجمعة وقيل السبت وقال ابن دحية يكون يوم الاثنين ان شا الله
تعالى ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة اي لانه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين
وبعث يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين
فليتامل • عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها اي واسمها على الاشهر فاختة وسياتي
في فتح مكة انها اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة الى نجران ومات بها على كفره قالت
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلس اي في الظلام بعد الفجر وانا على فراشي
فقال اشعرت اي علمت اني نمت الليلة في المسجد الحرام اي عند البيت او في الحجر وهو المراد
بالحطيم الذي وقع في بعض الروايات وفي رواية فرج سقف بيتي قال الحافظ ابن حجر ويحتمل

واختلف في ليلة الاسرا

ان يكون

ان يكون الشق وقع له اي في المعراج الصدر التمهيد لما يقع من شق صدره صلى الله عليه وسلم فكان الملك
اراد بانفراج السقف والنبا مرة في الحال كيفية ما سيصنع به لطفا به وتثبيتا له صلى الله عليه وسلم
اي وزيادة تمهيد وتثبيت له صلى الله عليه وسلم والا فشق صدره صلى الله عليه وسلم تقدم له غير
مرة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت ام هاني قالت ففقدته من الليل فامتنع مني النوم
مخافة ان يكون عرض له بعض قريش اي وحكى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم فقد تلك الليلة
فتفرق بنو عبد المطلب يلتمسونه وخرج العباس الى ذي طوى وجعل يصرخ يا محمد فاجابه
لبيك لبيك فقال يا ابن اخي عنيت قومك فاين كنت قال ذهبت الى بيت المقدس قال من ليلتك
قال نعم قال هل اصابك الا خير قال ما اصابني الا خير ولعله صلى الله عليه وسلم نزل عن البراق
في ذلك المحل • وعن ام هاني رضي الله عنها انها قالت ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو في بيتي نايم عندي تلك الليلة فصلى العشا الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر
اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايقظنا من نومنا ومن ثم جا في رواية انبهنا فلما صلى
الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكن العشا الاخرة كما رايت في هذا الوادي
ثم جيت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الان كما ترين الحديث والمراد انه صلى
الله عليه وسلم صلى صلاة التي كان يصليها وهي الركعتان في الوقتين المذكورين لا انه صلاة
العشا وصلاة الصبح التي هي صلاة الغداة اذ لم يكونا فرضتا وفي قولها وصلينا معه نظر لما تقدم :
وياتي انها لم تسلم الا يوم الفتح • ثم رايت في مزيل الخفا واما قولها يعني ام هاني وصلينا معه
اذ ذاك بعد ذهابنا الى ما يحتاج اليه في الصلاة كذا اجاب واقرب منه انها تكلمت على لسان
غيرها او انها لم تظهر اسلامها الا يوم الفتح فليتامل • فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني
وفي رواية انه اسري به من شعب ابي طالب قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه
صلى الله عليه وسلم نام في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته
الذي هو بيت ام هاني لانه صلى الله عليه وسلم كان نايما به فنزل الملك واخرجه الى المسجد
وكان به اثر النعاس ثم اضطجع فيه عند الحجر فصح قوله صلى الله عليه وسلم نمت الليلة في المسجد الحرام
الى اخره وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وميكايل ومعهما ملك اخر اي وهو مضطجع
في المسجد في الحجر اي بين عمه حمزة وابن عمه جعفر رضي الله عنهما فقال احدهم هو هذا سيد القوم
الاوسط بين الرجلين فاحتملوه حتى جاوا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل
فشق من ثغرة نحره وهو الموضع المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اي وفي رواية الى
مراق بطنه وفي رواية الى شعرته اي اشار الى ذلك فانشق فلم يكن الشق في المرات كلها بالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)